التواصل عبر بوابات النص الشعري
قصيدة حوار مع أعرابي أضاع فرسه لنزار قباني أنموذجا.

مقال منشور بمجلة الحياة الثقافية ، تونس ، العدد 237، جانفي 2013

توطئة:

يشكل التواصل بين النص والمتلقي أرقى درجات المكاشفة؛ إذ يلقي النص بشرنقته فيتسلط على فكر المتلقي، ويسافر به إلى عوالم الكلمات الساحرة التي تضرب عليه حصارا فتلقي به في متاهات المعنى، ولا خلاص له منها إلا إذا أدرك نقطة الفتح والإغلاق، وقبض على مفاتيح النص، وعرف عتباته الأولى فيختار الولوج من العنوان لأنه الأنسب للانفتاح على النص، وكشف أسراره وفك شفراته؛ فالعنوان نص مواز يحمل القصيدة وتحمله، يعلن عن ميلادها واكتماله أيضا، ويقدمه جاهزا للمتلقي.

1- بوابة التواصل الأولى:

العنوان بمثابة اللافتة في الطريق التي تحيل على الجهة المقصودة، وهو نص مفتوح الدلالات موجز العبارات يحمل شحنات تأويلية دلالية تلقي بالمتلقي مباشرة في النص وتضيء له بعض جنباته، وهو عند ليوهوك:" مجموع العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على رأس نص لتحدده وتدل على محتواه العام وتعرف الجمهور بقراءته"[1]. وهو نقطة الافتراق، إنه آخر ما يقف عليه المبدع، وأول لقاء بين القارئ والنص"[2].

فللعنوان وظائف لسانية تتقاطع مع تلك التي أعلن عنها ياكسبون أو تتجاوزها إلى الوظيفة التفسيرية والجمالية والإشهارية، وهو بهذه الوظائف التمييزية يشكل خطابا متميزا يتفرع وجوده في البنية السطحية والعميقة، والبنية الأفقية والعمودية للنص، إنه قابع في كل زاوية من زواياه.

فعنوان القصيدة مدار التحليل" حوار مع أعرابي أضاع فرسه كان سببا في استثارة الفضول لدى أكثر من قارئ للإمساك بمضمون الحوار بعد الضياع ورصد حالات الضياع ونتائجه.

فالعنوان موصول بحبل الكلمات ومكوناته التي تشكل شبكة من المفاهيم المتداخلة تشبه خيط العنكبوت. والمضامين المتفرعة منه (حوار +أعرابي+ أضاع، الفرس). تحركها الأفعال (كانت، طلبت، تحرر، مازلنا،....ذبحتك) وحروف الربط نحو: الواو التي تعلن عن الجمع والربط في القصيدة مع أداة الشرط غير الجازمة التي تحيل على حالة الضياع والندم والتمني.... والأعرابي تتحدد علاقته بالمكان والحيوان والمجتمع (الصحراء، جرير، الخنساء، عنترة العبسي، داحس والغبراء، الربع الخالي، سوق عكاظ، الخيل، حليب النوق، سروج الخيل). والمكون الدلالي الفرس تتحدد علاقته بالمكونات التفسيرية في النص وهي (يجيئ على فرس بيضاء، تموت الخيل، سروج، نسافر). وهذه الكلمات الأربع تتوزع على كل مقاطع القصيدة؛ ففي كل مقطع تربض كلمة من هذه الكلمات. وهي تحدد نوع العلاقات

---

(1) محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان الكتاب الساق على الساق، مقال بمجلة عالم الفكر، المجلد 28، الكويت، 1998م، ص456.

(2) عبد الله محمد الغذامي، الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، ص263.

الدلالية القائمة في القصيدة على النحو الآتي: (تدرج، تطابق، تداخل، تضاد).

إنه لا يمكن الجزم بأن فهم العنوان هو فهم كلي للقصيدة، بل إنه أول فاتحة تضيء جوانب النص، ويبقى النص غامضا ما لم نتدرج في قراءته وفهمه والوقوف على عتباته المختلفة، فكل مرة ندخل من عتبة حتى نحقق الانتشار الكلي في النص.

يختفي العنوان ويذوب في الموضوع، ثم يطفو على سطح النص من جديد مرة بعد مرة ونلمسه في الأسطر الآتية: (نترقب عنترة العبسي، يجيء على فرس بيضاء)... ورجوع الشيخ...كيف تموت الخيل ... ولا يبقى إلا الشعراء؟... وأعدت سروج الخيل لهم ...). فالمداخل الأربعة للعنوان توزعت أربع مرات على خارطة النص، وبهذا فقد "انكسرت مركزية المعنى ومركزية الذات الأولى التي تحتكر المعنى، وصار المعنى مبعثرا على وجه النص، فينتظر قارئا ما لكي يلتقط مفرداته الأولى وينظم منها شجرة دلالية"[1].

---

[1] عبد الله محمد الغذامي، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز العربي الثقافي، ط1، لبنان المغرب، 1999م، ص103.

2- بوابة التواصل الثانية (أفعال الكلام):

يمثل النص الشعري مجالا مفتوحا على التأويلات، فهو مشحون بالرموز والأيقونات ولتفكيك هذه الرموز يحتاج المؤول/ المحلل إلى جهاز مفاهيمي لغوي يرصد له تفاصيل الإنتاج القولي/ الشعري، ويقف على دقائق الأفعال التي أنجزته، ويقيم علاقة بين أطراف العمليات اللغوية التي حققت بعدا تداوليا.

فادراك التفاعلات اللسانية في الخطاب الشعري يتطلب العودة إلى نظرية أفعال الكلام التي ثبَّت دعائمها أوستين وسيرل. تحيا القصيدة بصراع الكلمات التي تنهض ثم تسقط ثم تنهض، فتكون رثاء وهجاء وفخرا وحزنا وآلاما ثم أماني. أمنيات قتلتها زحمة الكلمات، وسوق الكلمات، فصار العربي لا يملك في العالم إلا سيف الكلمة، وليتها كانت سيفا للأعداء!! والقصيدة حبلى بالأفعال الإنجازية: امتزجت، واتسقت...فصارت حبلا ممدودا بين الشاعر ووطنه الكبير (الأمة العربية). ولإدراك آفاق الكلمات وأصنافها وقوتها الدلالية، نعمد إلى التقسيم الآتي:

1- الأفعال التعبيرية (les Verbes Expressifs):

تفتح القصيدة بالإفصاح عن حالات نفسية يمر بها الشاعر؛ فالواقع العربي المتردي، وكثرة الشعراء الذين لا يملكون إلا ألسنتهم وقليلا من الكلمات تثير سخط الشاعر فيفيض لسانه شعرا منسجما أوجدته الأمنيات المتتابعة على الصفحات، والمسافرة عبر السنين والحقبات، وعبر المسافات تلو المسافات؛ إنها الأفعال التي رسمت أفقا تخييلا (لو كانت نجد تسمعني، لو أُعطى السلطة في وطني[1]، لو تنشف آبار البترول، لو يخصى كل المنحرفين، لو تلغى أجهزة التكييف، لو يكتب في يافا الليمون، لو أن بحيرة طبريا، لو أن القدس، لو أن... وما تجدي (لو أن).

ارتبطت (لو) بفعل الماضي الناقص (كانت) في جملة اسمية بقصد التمني الذي يستحيل تحقيقه؛ فالصحراء لا يمكنها أن تسمع فامتناع السماع امتنع معه الطلب والتحرير. وامتنعت معه كل الأمنيات

---

(1) يقول النحاة أن (لو) حرف امتناع لامتناع؛ إذ يمتنع بها الشيء لامتناع غيره.
ينظر: ابن هشام، شرح جمل الزجاجي، دراسة وتحقيق علي محسن عيسى مال الله، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1405هـ - 1985م، ص376.

فتأسيس النص كان على نقيضين هما: الواقع المأساة، والحلم المحاصر بالأمنيات.

فاجتماع (لو) و(كان) أعطى دلالة على طول زمن الانتظار الذي مازال مستمرا دون أمل يرجى.

أما دلالة البناء المجهول فهي أكثر كثافة من التراكيب المعلومة، إذ هي دالة على قدرة التغيير المشروطة بتحقق السلطة للشاعر، (لو أُعطى السلطة في وطني) لقلعت، وقطعت، وجلدت، وذبحت، وكنست، وأعدمت، وفقأت، وكسرت، وأرحت، جردت، ونزعت، ومحيت، وسحقت، وأعدت، ... وتتدرج الأماني من استحالة تحققها إلى صعوبة تحققها، إلى إمكانية تحققها، ومابين الممكن واللاممكن تستحيل الحياة عدما. وتموت الكلمة لحظة ميلادها.

2- الوعديات (الالتزاميات) (les verbes Promissifs):

يلتزم الشاعر أمام نفسه بالقيام بأفعال كثيرة في المستقبل عن إخلاص وصدق وقصد يأمل من ورائه استمالة السامع إليه ودعوته إلى تغيير الوقائع وقلبها من وقائع سلبية إلى وقائع إيجابية يكون فيها للكلمة سلطة تحملها هذه الأفعال: لطلبت، لختمت، وشنقت، لقلعت، وجلدت وذبحت، وكنست، أعدمت، وقصصت، وفقأت، وكسرت، جردت ونزعت، ومحوت، وسحقت، وأعدت... تحمل هذه الأفعال دلالة الانكسار الواقعة في الماضي، ودلالة التغيير بتنوع أحداثها وتوحد زمنها. ففعل الطلب مفتوح الدلالات، تسير شحنه بالتوازي؛ الطلب السلبي، والطلب الإيجابي، فأما الدلالات السلبية فهي ما تظهر في البنية السطحية للأفعال، وتحملها المكون المعجمي، (الختم، والشنق، والقلع، والجلد، والذبح والكنس...). وأما الدلالات الإيجابية فهي مضمرة في البنية العميقة للنص، يعلن عنها تكرار الفعل (أعاد) في آخر المقطع الرابع الذي تكرر ثلاث مرات ليعيد الهوية الضائعة (حليب النوق، سروج الخيل، والأسماء العربية). والواضح أن هذه المكونات الجملية الثلاثة تتفجر معنى؛ فالناقة والفرس والاسم العربي، رموز الأصالة والقوة والوجود. يستمر الشاعر في فتح المجال أمام فعل الإنشاء ليعيد رسم خارطة الكون ويسترجع الزمن المأمول، وسلطة الكلمة.

فالفعل المنشىء للأحداث مرتبط بالفعل الخاتم للأحداث، ومابين بداية النص ونهايته تقف الكلمة لتختصر المسافات ففي الشطر الأول (لطلبت إليها أن تتوقف عن تفريخ ملايين الشعراء).

والشطر الأخير (ذبحتك سكاكين الكلمات).

3- التوجيهات (الطلبيات) (les verbes direchifs):

تنهض هذه الأفعال على توجيه المتلقي إلى القيام بعمل ما في المستقبل شرط توفر الإرادة والرغبة الصادقة. وتمثلها صيغ الاستفهام، والأمر والنهي، والدعوة والتشجيع، والنصح، والتحدي... ويصفها أوستين بالسلوكيات التي تعبر عن رد فعل سلوك الآخرين[1]. ونوع هذه الأفعال الواردة في النص نحو: تحرر، كيف تموت الخيل؟ وأرحتك، وتصير... نعالا، نمد، ليفرج ...يرتبط الاستفهام الوحيد في

---

(1) صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص234.

القصيدة بالعنوان مباشرة، فالضياع والموت واحد. البدايات والنهايات متعددة إذ يعمد المبدع إلى فتح النص وإغلاقه، ثم فتحه من جديد وإغلاقه خمس مرات. لتكون النهاية مفتوحة على العنوان من جديد، ويمكن للقارئ أن يقرأ النص من نهايته ليصل إلى النتيجة نفسها.

فالنهاية ذات وظيفة مزدوجة: "الأولى هي انغلاق النص على نفسه باعتباره منتوجا لغويا مكتفيا بذاته، ومستقلا عن غيره من النصوص. والثاني هي آخر ما يفرغ ذهن السامع/ القارئ؛ فتترك لديه الأثر الحسن وهو ما يسمى حسن الانتهاء"[1].

فالاستفهام قد أعاد تشكيل النص، وخلق توافقا عميقا بين الفكرة الأصلية والكاتب وبين الديناميكية للغة والأشكال النحوية والبلاغية"[2].

ويبدو أن التشكيل التركيبي هو تشكيل تصوري إدراكي للواقع الذي يعلن عن موت كل شيء إلا الشعراء. فاللغة تحولت إلى وسيلة للحياة كما يمكن أن تتحول إلى أداة للموت والاندثار[3].

4- **الإخباريات:**

غاية هذه الأفعال هي نقل الوقائع من طرف المتكلم، وتحتمل الصدق والكذب وتتمثل القضية النصية هنا في الإعلان عن المشهد العربي وتوصيفه بدءا بالإعلان عن ضياع الهوية.

ويمكن حصر هذه الأفعال في ما حملته المشاهد الخمسة:

1. المشهد الأول: فعل الكون الماضـــي لو كانت...وجعلنا منها سوق بغاء
2. المشهد الثاني: فعل التغيير، والحيـرة لو كانت...كيف تموت الخيل...؟
3. المشهد الثالث: فعل السلطة لأجل التغيير للتخلص من الوحش.
4. المشهد الرابع: فعل العودة إلى الأصـل الاسم العربي.
5. المشهد الخامس: فعـل الكتابـــة تغيير سلطة الكتابة.

---

(1) حسين خمري، نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1428هـ - 2007م، ص128.

(2) M.Paremt, texte et dynamique in qu'est ce qu'un texte? P59. نقلا عن حسين خمري، نظرية النص، ص268.

(3) المرجع نفسه، ص270.

فالمشهد كان واحدا روي بتفاصيل زمنية متفرقة، حققته المفارقة بين الزمن الماضي والحاضر؛ حضور الماضي وغياب للحاضر المأمول.

3- بوابة التواصل الثالثة (الإشاريات):

أ- الإشاريات الشخصية:

تمثل الإشاريات حضورا، وتواصلا لشخصين أو عدة أشخاص فـ (أنا أو نحن) وكذا ضمائر المخاطب مفردا، ومثنى، و جمعا، مذكرا أو مؤنثا، وأحوالهما المقترنة بها" حضور المتكلم والمخاطب والمشاهدة لهما"[1] ثم إن هذا الحضور يكون على مراتب أقواها المتكلم، ثم المخاطب. وأضعفها الغائب[2]. وترتبط هذه الإشاريات بالصدق والكذب. وقد أكد بيرس إلى أنها ينبغي أن تكون محددة المرجع بتحقق العلاقة الوجودية بين العلامة وما تدل عليه"[3].

ويدخل النداء ضمن الإشاريات الشخصية، ويتضح دوره ومفهومه باتضاح المرجع الذي يشير إليه[4]. يمثل الضمير (أنا) حضورا قويا ومكثفا يعبر عن الذات الشاعرة الماثلة في كل أسطر القصيدة، فهي المراقبة والمقررة، والحاكمة والمنفذة للحكم.

فالذات الشاعرة حاضرة في ضمير المفرد أو الجمع المفرد (تسمعني) (لطلبت) والجمع (مازلنا، نأكل، نتزحلق، نتدحرج، ننام، نفيق...) حضور جمعي دائم ومستمر ولكن أي حضور؟!

فالضمير المفرد كان (أنا) جاء مضمرا في المشهد الأول، ولكن أعلن عن ظهوره في المشهد الثاني (لختمت أنا) من أجل تأكيد حدوث الفعل. يبقى هذا الحضور قويا، ويغيب أمامه الحضور الجمعي لأنه سيشنقه ويسحقه ويقلعه، ويقطعه، ويجلده، ويذبحه،... وتجتمع الذات الشاعرة بالوطن ويبقى الاثنان يدفع أحدهما الآخر نحو البقاء. ضمير (أنا)، وضمير (أنت). فهما مندمجان بعضها في بعض. (يابلدي الطيب... يابلدي).

ب- الإشاريات الزمانية:

يعد زمن التكلم مركز الإشارة الزمنية وأحد مقومات النص؛ فالزمن يضيء الحدث، ويضع القارئ أمام أحداث منظمة يدركها من

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج2، ص292.

(2) المصدر نفسه، ص292 – 293.

(3) محمود نحلة، الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر، ص18.

(4) المرجع نفسه، ص19.

سياقها العام وزمن النص نوعان: زمن كوني، وزمن نحوي وكلاهما يحيلان على النص ويحددان جوانبه الغامضة .

فالزمن الكوفي: مازلنا منذ القرن السابع الذي ذكر مرتين، وهذه دلالة صريحة على أننا منذ 14 قرنا ونحن تائهون.

وتعلن صيغ الأفعال عن الزمن النحوي ليترأسها فعل الكينونة (كانت) يتلوها فعل ماض متصل بلام التوكيد: (لطلبت)، فالطلب مشروط بتحقق السماع، ثم تتوالى أفعال الاستمرار، استمرار الغفلة والضياع حاضرا ومستقبلا: تتزحلق، تتدحرج، نفيق، نترقب، نقرأ، تسحقنا مع دلالة الانكسار والتشتت التي تحملنا إليها الأفعال الماضية التي يمسك ببعضها الشاعر: لختمت، شنقت، لقلعت، قطعت، جلدت، ذبحت، كنست...

يستوقفنا التوظيف الإيحائي للزمن الثلاثي: الحاضر، المستقبل القريب، والمستقبل البعيد: (جلدت الهمزة في لغتي...وجلدت الياء). وذبحت السين... وسوف .... وتاء التأنيث (البلهاء).

فالشاعر ساخط على الحرف والكلمة العربية وكل الأفعال المنجزة والتي لم تنجز بعد.

فهندسة الكلمات والأفعال تسير بحركية كبيرة ومستمرة، إنها الرغبة في التغيير، ذات غير مرتاحة، قلقة، متوترة، تحيا المأساة العربية وتنشد الأصالة والوجود والحقيقة المشرقة. وإليك تمثيل للإشاريات الزمنية التي تدل على حالات الانكسار.

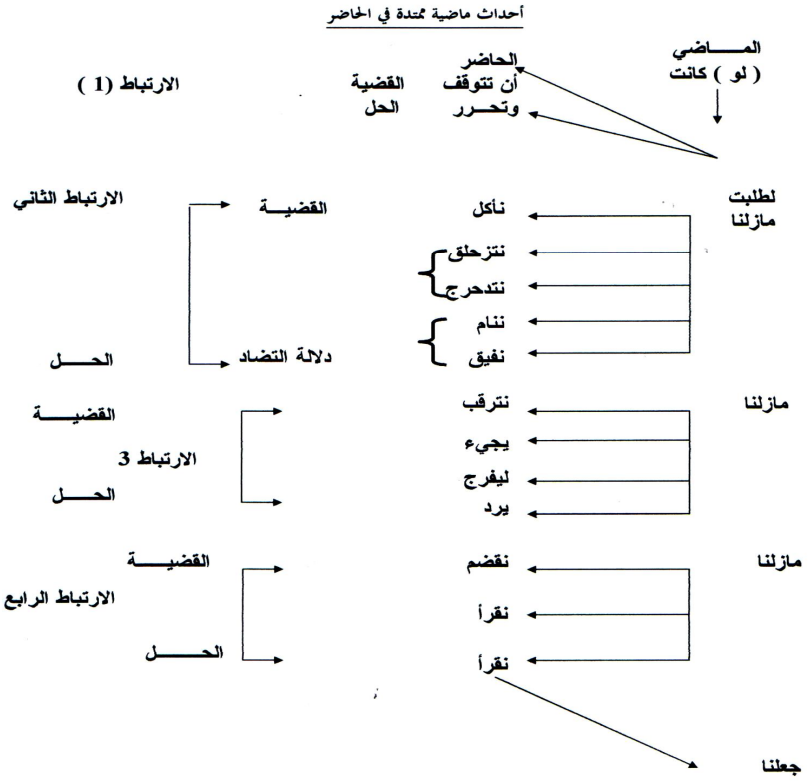

ارتداد الفعل إلى الماضي (تراجع)

ففي النتيجة (1) نلحظ أن الفعل الأول حامل للقضية، أما الفعل الأخير في كل ارتباطه بفعل ماض يمثل حلا مؤقتا نحو: (تحرر، نفيق، يرد، نقرأ).

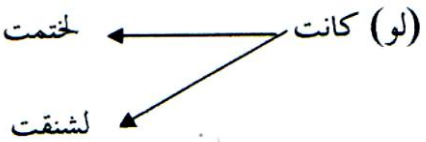

مازلنا تسحقنا

لو أُعطى ← لقلعت ← وقطعت ← وجلدت ← وجلدت ← وذبحت

الحاضر ← كنست ←

تموت

لايبقى

القوة المفقودة

لو أعطى ← أعدمت ← وقصصت ← وفقأت ← وكسرت ← وأرحت ←

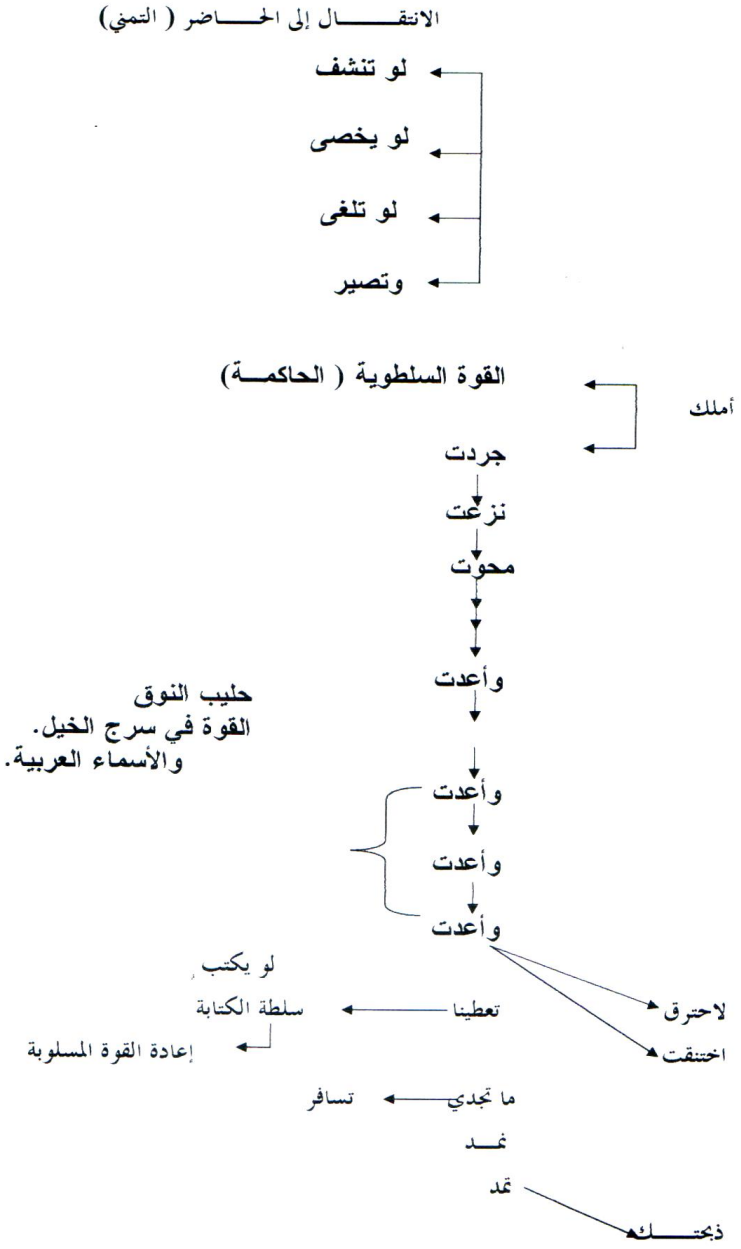
الانتقـــــال إلى الحـــاضر (التمني)
لو تنشف
لو يخصى
لو تلغى
وتصير
القوة السلطوية (الحاكمـــة)
أملك
جردت
نزعت
محوت
وأعدت
حليب النوق
القوة في سرج الخيل.
والأسماء العربية.
وأعدت
وأعدت
وأعدت
لو يكتب
سلطة الكتابة
تعطينا
إعادة القوة المسلوبة
لاحترق
اختنقت
ما تجدي
تسافر
غـــد
قد
ذبحتـــك

يمثل هذا المخطط صراعا للأحداث عبر الزمنين؛ الماضي والحاضر ويعكس أمنيات الشاعر في تغيير الواقع، ولكنه يرتد إلى ما كان عليه، ويحاول، فيصل إلى نتيجة أن قوتنا في ضعفنا، أي إذا حولنا الكلمة إلى أداة ناجعة لأمكننا الخروج من مأزق الكلمة.

3- الإشاريات المكانية:

لابد للحدث من مكان يقع فيه، و"يكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه ضربا أو بعدا أو جهة"[1]. يصعب على الإنسان أن يقف على معاني الأدوات الإشارية هذا، وهذان وهناك، ونحوها إلا إذا وقف على ما تشير إليه من مكان والمكان المركزي في القصيدة هو الوطن العربي الذي كشف عنه الشاعر في آخر مشهد، وكان يشير إليه بقوله: يابلدي الطيب.

فالإشاريات المتعددة للوطن العربي تحددت بذكر الصحراء والمملكة العربية السعودية بإيراد كلمة (الربع الخالي) وسوق عكاظ، والكوفة التي اقترنت بالحديث عن الخط الكوفي. وتأتي فلسطين في صدارة الأحداث التي تحملها القصيدة، وتلقي بثقلها على المتلقي؛ كبحيرة طبريا، والقدس والأرض المحتلة ويافا، مشيرات مكانية تنبعث حركة دائمة تنبىء بتفاعل الأحداث وقوتها. تأخذنا الأماكن السابقة الذكر إلى امتدادا الحضارة العربية الإسلامية من العراق، وفلسطين، والمملكة العربية السعودية، ودلالة الصحراء على الأصالة والعمق والتجذر في التاريخ.

4- الإشاريات الخطابية:

أو إشاريات الخطاب: وهذا النوع لا أثر له في النص الذي نحن بصدد دراسته.

5- الإشاريات الاجتماعية:

وهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة ألفة ومودة. ولعل المودة التي وردت هنا حققت بين الشاعر وفلسطين (يا

---

(1) Dobro Volsky, M- Katamba, F,1996 Comtonporang Linguistics An introduction Lorgman, p297.

بلدي الطيب) من جهة ومن جهة أخرى بينه وبين الشعب الفلسطيني (هذا الشعب الطيب) وتتخلل القصيدة بعض العبارات الدالة على طبقات المجتمع (ساداتنا الفقهاء، الندماء، الشيخ، النجارين، البياطرة، الخطباء، الخلفاء، الشعراء، مغنينا، البلغاء، المنحرفين، سماسرة، الفقراء، قياصرة، القارئ،...) تحمل هذه الكلمات المفارقة العجيبة بين الشعب الواحد، فمنهم السيد، ومنهم العبد، ومنهم الغني والفقير، والخطيب والمنحرف، والشيخ والشاب...

سياق النص:

المشاركون في هذا النص الشعري هم:

أ- **المشاركون:** المتكلم: الشاعر، نزار قباني من شعراء التفعيلة
المخاطب/المتلقي الحكام
والغائب/الحاضر الشعب العربي الفلسطيني

ب- **الموضوع:** أزمة الكلمة وسلطتها.

ج- **الوظيفة:** تغيير الواقع، وتحقيق المأمول.

التناص في القصيدة:

التناص في حقيقته حوار بين النصوص مثلما يحدد باختين، فالتوجيه الحواري هو بوضوح ظاهرة مشخصة لكل خطاب وهو الغاية الطبيعية لكل خطاب حي يفاجئ الخطاب، خطاب الآخر بكل الطرق التي تقود إلى غايته ولا تستطيع الدخول معه في تفاعل حاد وحي"[1]. فهو يستعمل الحوارية إلى درجة يصير فيها الحديث الذاتي نفسه حوارا"[2]. فالموضوع يقيم حوارا مع النصوص الأخرى، حتى يصير النص منتجا.

المفارقة ودلالتها في القصيدة:

لعل المفارقة هي التي صنعت نص القصيدة، وهي تمنح القارئ فرصة التأمل فيما يدركه. أو يقع عليه بصره من عناصر سياقية تسهم في فهم الظواهر التي تبدو متنافرة وإن كانت تمثل أوجها متعددة لحقيقة واحدة[3]. فتحولت الضحكة من أحزان الليالي. وتصير

(1) سليمان، عالم النص (دراسة بنيوية في الأساليب السردية) الكندي، للنشر، ص245.
(2) المرجع نفسه، الموضع نفسه.
(3)

يواقيت التيجان نعالا في أقدام الفقراء يتحول الغني إلى الفقير. والشفة تكون للكلام، ولكن عندما توجد تخنق الصلوات.

الحجاج في القصيدة:

يمارس المرسل في خطابه المنجز سلطة الكلمة والتأثير على المتلقي، باعتماد جملة من المؤثرات الفكرية واللغوية والحجاجية لاستمالته حتى ينساق وراء رغبته ويدعوه إلى تمثيل التغيير. يعتمد الحجاج على الأدوات النصية - كالتكرار- والذي يفيد تثبيت الفكرة وإقناع المتلقي، ويجذب انتباهه إلى ما هو آت في سياق الكلام. ويجنح التكرار هنا إلى بيان سخط الشاعر من الواقع المتردي، إذ تمثل لفظة "الكلمة" أكثر ورودا وحضورا أمام المتلقي، وهي القضية الكبرى المدرجة في سجل القضايا العربية المعاصرة . فالكلمة أضحت أزمة، وسيفا، فغابت فاعليتها وتعرضت للتدنيس وتحولت الكلمة على لسان الشاعر أمنيات لإزالة الواقع المتردي. وإذا رمنا إلى الحجج نبغي بناءها ونريد معرفة تدرجها، وجدنا أنها وردت متكاثفة ومنتظمة زمنيا ومكانيا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

أولا: الكتب العربية.

1- إبراهيم السامرائي

- النحو العربي نقد وبناء، دار البيارق، بيروت، ودار عمار عمان، الأردن، ط1، 1418هـ-1997م.

2- أحمد المتوكل

- المنحنى الوظيفي في الفكر العربي، الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، المغرب، 2006م.

3- أحمد شامية

- خصائص العربية والإعجاز القرآني في نظرية عبد القاهر الجرجاني اللغوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

4- الأزهر الزناد

- الإشارات النحوية، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، 2005م.
- نسيج النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

5- الاسترابادي (رضي الدين محمد أبو الحسن ت 686هـ)،
- في شرح الكافية، تحقيق حسن عمر، منشورات جامعة بنغازي، 1393هـ-1973م.

6- ابن الأنباري (الإمام كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد ت 577 هـ)
- أسرار العربية، تحقيق بركات يوسف هبود، دار الأرقم للطباعة والنشر، ط1، 1420هـ-1999م.

7- البدرواي زهران
- عالم اللغة المفتن في العربية ونحوها، دار المعارف، مصر.

8- تامر سلوم
- نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1983م.

9- تمام حسان
- اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1979م.
- التهانوي(الشيخ العلامة محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي ت 1158هـ)،
- كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

10- عبد القاهر الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ت 471هـ).
- المقتصد، تحقيق كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، العراق، 1982م.
- العوامل المائة، تحقيق بدراوي زهران، دار المعارف، ط2، 1988م.
- المفتاح في الصرف، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط1، 1987م.
- دلائل الإعجاز، شرحه وعلق عليه محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1999م.
- أسرار البلاغة، تحقيق: محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، 1426هـ- 2005 م.

11- ابن جني (أبو الفتح عثمان ت 392هـ).
- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1403هـ-1983م.
- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
- سر صناعة الإعراب، تحقيق: أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية، مصر.
- اللمع، تحقيق: حامد مؤمن، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط2، 1985م.

12- حسين خمري
- نظرية النص، من سيميائية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، 2007م.

13- خالد الأزهري
- شرح التصريح على التوضيح، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1954م.

14- ابن الخشاب
- المرتجل في شرح الجمل، تحقيق: علي حيدر، دمشق، 1972م.

15- الزجاجي (أبو االقاسم عبد الرحمن بن اسحاق ت 337هـ).
- الإيضاح في علل النحو، تحقيق مها مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سوريا.

16- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر ت 538 هـ).
- المفصّل، دار الجيل، بيروت، لبنان.

17- ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت 316هـ).
- الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1408هـ-1988م.

18- السكاكي (الإمام يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن سهل علي ت 626هـ).
- مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.

19- سليمان كاصد، عالم النص، دراسة بنيوية في الأساليب السردية، الكندي للنشر.

20- سيبويه (عمرو بن قنبرت 175هـ)
- الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1408هـ-1988م.

21- السيوطي (الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت 911هـ).

- همع الهوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1998م.
- الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1985م.

22- الشاذلي الهيشري:
- الضمير بنيته ودوره في الجملة، منشورات كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2006م.

23- شكري المبخوت:
- الإستدلال البلاغي، دار المعرفة للنشر وكلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2006م.

24- شوقي ضيف،
- البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، مصر، ط2.

25- صلاح الدين ملاوي
- نظرية العامل في ميزان النقد، رسالة ماجستير (مخطوط) 1998م-1999م، باتنة، الجزائر.

26- صالح إسماعيل عبد الحق
- التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

27- عباس حسن،
- النحو الوافي، دار العارف، القاهرة، ط8.

28- عبد القادر الفاسي الفهري.
- البناء الموازي، نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1988م.
- المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1999م.

29- ابن عصفور (أبو الحسن على بن مؤمن بن محمد علي الأندلسي ت 669هـ)
- شرح المقرّب، تحقيق علي محمد فاخر، ط1، 1411هـ-1990م

30- عبد الله محمد الغذامي،
- الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية.
- تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز العربي الثقافي، ط1، لبنان، المغرب، 1999م.

31- عمارة ناصر،
- اللغة والتأويل مقارنة في الهيرمينوطيقا العربية والتأويل العربي الإسلامي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ودار الفارابي، بيروت، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1428هـ-2007م.

32- فخر الدين قباوة،
- تحليل النص النحوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1418هـ-1997م.

33- القزويني (جلال الدين محمد بن أحمد الأنصاري ت 739هـ)
- الإيضاح في علوم البلاغة، راجعه عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط2، 1977م.

34- كمال يوسف الحاج
- في فلسفة اللغة، دار النهار للنشر، بيروت، ط2، 1978م.

35- مازن الوعر
- نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس، دمشق، ط1، 1987م.

36- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير ت 285 هـ)
- المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 1963م.

37- محمد الأوراغي
- الوسائط اللغوية،دار الأمان، الرباط، ط1421،1-2001م.

38- محمد الشاوش
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النّص، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2001م.

39- محمد عباس
- الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، سوريا، 1999م.

40- محمد فتيح
- في الفكر اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1989م.

41- المرادي (حسين بن قاسم بن عبد الله بن علي ت 749هـ)
- الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1983م.

42- ممدوح عبد الرحمن الرمالي
- العربية والوظائف النحوية، دار المعرفة الجامعية، 1996م.

43- مصطفى جواد
- المباحث اللغوية في العراق ومشكلات العربية العصرية، مطبعة العاني، بغداد، ط2، 1965م.

44- المنصف عاشور.
- قضايا في معالجة الأبنية الإعرابية والدلالية، منشورات كلية الآداب والفنون الإنسانيات، منوبة، 2005م.
- ظاهرة الاسم في التفكير النحوي، بحث في مقولة الاسمية بين التمام والنقصان، منشورات كلية الآداب، منوبة، تونس، ط2، 2004م

45- ميشال زكريا
- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ط1، 1402هـ-1982م.

46- نور الدين شوقي

- صيغة المبني للمجهول من الإنجليزية إلى العربية، رسالة ماجستير في الترجمة (مخطوط)، جامعة الجزائر، 1990م.

47- ابن هشام (الإمام أبو محمد بن عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ت 761هـ)

- شرح جمل الزجاجي، دراسة وتحقيق علي محسن عيسى مال الله، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1405هـ-1985م.

48- ابن يعيش (أبو البقاء موفق الدين بن يعيش علي ت 643هـ)

- شرح المفصل، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ثانيا: الكتب المترجمة.

1- أندري مارتينيه

- مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة: أحمد الحمو، وزارة التعليم العالي، دمشق، 1985م.

2- فان ديك

- النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.

ثالثا: الكتب الأجنبية

1- André Martinet

- éléments de linguistique générale, Armand colin, Paris, 1970.
- langue et fonction, gonthier, denoel, Paris, 1970.
- Syntaxe générale, Arman colin, Paris, 1985.

2- Dobro volsky

- M-Katamba, F, 1996 comtonporang linguistics an introduction lorgman.

3- Chomsky Noam

- Aspects de la théorie syntaxique, Editions du seuil, Paris, 1971.

4- Cassirer, E

- la philosophie des formes symbolique, 1 le langage trad de l'allement parole hensen pove et jean la coste, 1972, paris

5- Lucien tésniere

- élément de syntaxe structurale, 1982.

6- Ruwet

- la linguistique encyclopédique du monde actuel Edma, 1978.

رابعا: الدوريات.

1- طـه عبـد الـرحمن، الاسـتعارة بـين حسـاب المنطـق ونظريـة الحجاج، مجلة علامات، المغرب، العدد 26، 2006م.

2- علي حسن مزيان، عبد القاهر الجرجاني-دلاليا- مجلة القافلة، العدد 07، المجلد 47، أكتوبر- نوفمبر 1988م.

3- محمد عبد المطلب، النحو بين عبد القاهر وتشومسكي، مجلة فصول، العدد 01، المجلد05.

4- محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 28، 1998م.

5- المنصف عاشور

- في نظرية العامل النحوي وبنية الجملة، مجلة دراسات لسانية، تونس، المجلد 01، 1996م.
- مظاهر من الاختزال والتكرار في النظام النحوي، مجلة دراسات لسانية، تونس، المجلد 04، 2002م.

6- ميشال لوجيرن، الاستعارة والحجاج، مجلة فكر ونقد، السنة 03، العدد 25، يناير 2000م.

7- نرجس باديس، علاقة الضمير بمفسره بين التبعية في المنوال النحوي والتسلط في المنوال التداولي العرفاني، مجلة الجامعة التونسية، العدد 48، سنة 2004م.